۞ قراءة أولية لنقد هنتنغتون في الفكر الألماني المعاصر من خلال الكاتب الألماني ميخائيل شتاينهاوزن

الأستاذ/ العيد جلولي

أستاذ مساعد بجامعة ورقلة

مقدمة

صدرت في العقد الأخير من القرن العشرين دراسات كثيرة ومقالات عديدة حول علاقة الشرق بالغرب ومستقبل العلاقات بين الحضارات، وكانت مقالة أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارد فارد سموئيل هنتنغتون –SAMUEL HUNTINGTON– "*صدام الحضارات*" التي نشرت بمجلة شؤون خارجية عام 1993م ثم طور أفكارها لاحقاً في كتابه الشهير الذي يحمل العنوان نفسه والذي نشره عام 1996م، من أهم وأخطر هذه الدراسات وقد أثار بفرضياته من المناقشات أكثر مما أثاره مفكر آخر في نصف القرن الأخير.

وقد تصدى للرد على هنتنغتون كثير من المفكرين العرب والمسلمين، وقد خصصت بعض الدوريات الفكرية في عالمنا العربي والإسلامي ملفات لهذا الموضوع، كما أقيمت العديد من الملتقيات والندوات لمناقشة هذه الفرضيات، غير أننا مازلنا في حاجة ماسة إلى معرفة كيف تلقى واستقبل المفكرون الغربيون هذه الرؤية الهنتنغتونية خصوصاً عند المفكرين الألمان.

وهذه المداخلة تدخل في هذا المجال وتتمحور حول مقالة نشرها الكاتب الألماني ميخائيل نشتاينهاوزن –MICHAEL STEINHAUSEN– في مجلة فكر وفن الألمانية، العدد 65 سنة 1997م، تحت عنوان" صراع الحضارات: هل الاتصال بين الحضارات مشوش؟"[1]. –Kampt Der Kulturen:ist die Kommunikation Zwischen Den-Kulturen göstort?

نحن والغرب:

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وزوال العدو التقليدي للغرب شرع هذا الأخير يبحث عن عدو جديد، هو الإسلام فراحت تبرزه كقوة صاعدة معادية للغرب، وتقدمه في صور مشوهة، وتجند كل الطاقات الإعلامية والسياسية والاستخبارية في الغرب قصد محاربته والتصدي له، ومما زاد من قتامة هذه الصورة أن الكثير من الجماعات والمنظمات المنتسبة للإسلام قدمت وتقدم ممارسات مشوهة، وصور منفرة للإسلام فكانت تلك الممارسات وتلك الصور هدية مجانية قدمت لهذه الدوائر فساعدتها في إقناع الرأي العام الغربي بأن الإسلام يشكل بالفعل مصدر خطر عليه.

والمتأمل لمواقف العرب والمسلمين اتجاه الغرب يستطيع أن يتبين موقفين:

موقف معاد للغرب وكل ما يصدر عنه جملة وتفصيلاً دون أن يجتهد في البحث عن حلفاء وأصدقاء اتجاه القضايا العربية والإسلامية، فهذا الفريق ينطلق من أن الغربيين كلهم يقفون من الحضارة العربية والإسلامية موقف العداء وأنهم يسعون إلى تشويه صورة العرب والمسلمين ولهذا فهو يرفض كل حوار أو تواصل فكري مع الغرب ويعبر بقلق شديد عن تأزم العلاقات بين الشرق والغرب.

ولا شك أن هذا التيار المعادي للغرب والذي ينظر للغرب على أنه كتلة واحدة متلاحمة يلحق بالمصالح العربية والإسلامية الأذى والضرر، وقد لحق بهما فعلاً ضرر فادح كبير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الماضي.

وفي مقابل هذا التيار هناك تيار ثان منفتح بموضوعية وإيجابية على الغرب وثقافته مطلع على نقاط القوة والضعف فيه، مدرك لأهمية الحوار الحضاري والتواصل الفكري مع

الآخر متحل بنفس طويل ورؤية استراتيجية غير غافل على هفوات وعثرات بعضهم والنوايا الفاسدة والمشبوهة عند بعضهم الآخر.

إن هذا التيار يسعى بكل موضوعية وعقلانية وجدية إلى ربط جسور الصداقة والتفاهم والتعامل بينه وبين تيار مثيل له في الغرب يتفهم قضايا الأمة العربية والإسلامية ويهتم بشؤونها وشجونها وقد قدم فريق منهم للأمة العربية وحضارتها الإسلامية خدمات ثقافية وعلمية لا تقدر بثمن وأقصد هنا جهود بعض المستشرقين وأذكر على سبيل المثال لا الحصر نموذجين لهؤلاء الحلفاء إن صح هذا التعبير، النموذج الأول للمستشرقة الألمانية الكبيرة أنا ماري شيمل ANNEMARIE SCHIMMEL التي تبدأ معركتها مع الأوساط الموالية للصهيونية والمعادية للثقافة العربية والإسلامية عندما منحت جائزة السلام للناشرين الألمان عام 1995م.

فقد بذلت هذه الأوساط كل ما تملك من جهد من أجل حجب تلك الجائزة عنها لا لذنب ارتكبته أو سيئة إجترحتها سوى أنها وقفت حياتها على دراسة الثقافة الإسلامية وإظهار غناها وتنوعها مركزة على جوانبها وأبعادها المهملة وفي مقدمتها التصوف الإسلامي عندما كتبت كتابها الشهير "**الأبعاد الصوفية للإسلام DIE MYSTHICHEN DIMENSIONEN DES ISLAM**".

وراحت تلك الأوساط المعادية للإسلام تطالب بمعاقبة هذه السيدة وزعمت أن شيمل تؤيد فتوى الإمام الخميني بإهدار دم سلمان رشدي وأنها زارت إيران وباكستان وأبدت تعاطفا مع الأصولية ومع أنظمة الحكم الاستبدادية في العالم الإسلامي وغيرها من الادعاءات والافتراءات وقد وقف إلى جانب السيدة شيمل في صراعها مع هؤلاء كثير من

الكتاب الألمان ودافعوا عنها بصورة فعالة وخاضوا الحرب مع هؤلاء نيابة عن العرب والمسلمين الغافلين[2].

والنموذج الثاني هو للمستشرقة الألمانية أيضا السيدة زيغريد هونكه SIGRID HUNKE صاحبة الكتاب الشهير "شمس العرب تسطع على الغرب" وكتاب "الله ليس كما يزعم الغرب" الذي دحضت فيه الأحكام المسبقة المنتشرة في الغرب حول العرب.

لهذا كله يعي هذا التيار عندنا أن يكون للعرب أصدقاء وحلفاء داخل المجتمعات الغربية نفسها لأنه عن طريقهم نستطيع أن نقدم صورة واضحة المعالم عن حضارتنا وثقافتنا، ونغير ما رسب في وجدانهم وما علق في شعورهم من صور مشوهة عنا رسخها تيار غربي موال للصهيونية وساهم في ترسيخها التيار الأول المذكور، وكلا التيارين عندنا وعندهم يلتقيان في رفض الحوار ويساهمان في تثبيت الترسبات القديمة التي تحول دون حدوث هذا التواصل.

ولن يكون لهذا الحوار مع الغرب ثمار ونتائج إن لم يكن من موقع الكفاية والندية بعيدا عن مركبات النقص، ولن يكون كذلك إلا إذا شرعنا نحن العرب والمسلمين في حوار جدي وفعال مع أنفسنا وإصلاح ذات بيننا. إن المصالحة مع النفس بكل أبعادها التاريخية والحضارية، الفقهية والفكرية، المجتمعية والسياسية هي البوابة الحقيقية للدخول إلى حوار ناجح، وكما يقول د.محمد جابر الأنصاري: "إن البيت المنقسم مع نفسه لا يمكن أن يواجه الآخرين".

قراءة في مقالة شتاينهاوزن:

ينبغي ونحن نقرأ مقالة شتاينهاوزن أن نضع في اعتبارنا أن الكاتب ليس عربياً ولا مسلماً بل هو كاتب غربي قد يكون مسيحياً أو يهودياً أو بلا انتماء ديني محدد وهو عندما يتحدث عن العالم الإسلامي والعربي فإنما يفعل ذلك انطلاقاً من أفق يختلف جذرياً عن أفقنا ومن ثم فلا ننتظر منه أن يكون مدافعاً أو محامياً عن قضايانا يكفي أن يطرح بعض القضايا المهمة التي نراها -أو يراها بعضنا- تشكل خطاباً معتدلاً بفضله انتقل الغرب من موقع الرفض والإنكار إلى القبول والحوار.

يبدأ ميخائيل شتايناهاوزن مقالته في نقد هنتنغتون بشيء من السخرية اللاذعة عندما يقول:"وللتنبؤ بما سيحدث في آخر الزمان في أحداث رهيبة تاريخ طويل، فقد استعمله الأنبياء وكذلك المتنبئون المدعون وسيلة فعالة للتأثير في إيجاد الأجواء الاجتماعية والسياسية المناسبة لهم في كل المجتمعات تقريباً، كي يحدثوا مثلاً تغيراً في القيم والمثل العليا يهدد بالخروج على التقاليد المألوفة المتوارثة، غير أن الأرواح لم تعد في زمننا هذا مضطرة للارتحال إلى ضفاف نهر الغانج كي يكتشفوا بعون من المعلم الروحي غور ذواتهم، ذلك أن المجتمعات نفسها تقدم لهم الخلاص والعون بواسطة المتنبئين بأحداث المستقبل الذين يعرضون بنجاح أو بدون نجاح سيناريوهات مخيفة عن العلاقات الدولية على شاشة التنبؤ السياسي بالغيب.

وبالرغم من أن الجدية هي منطق هذه السيناريوهات، فإنها غالباً قوبلت بسخرية لاذعة من زملاء أصحابها بل إن النظريات الجريئة نفسها سقطت فكرياً سقوطاً تاماً. وهذا ما كان من شأن صموئيل هنتنغتون صاحب نظرية "صراع الحضارات" الذي سينتهي كما

يدعي بنشوب حرب عالمية"[3] ثم يصف شتاينهاوزن هذه النظرية بأنها أقرب إلى أن تكون أخرجت على طريقة هوليود "إذ جعل هنتنغتون الحرب العالمية تندلع على هذا النحو: ستهاجم الصين الفيتنام بسبب النزاع على حقول النفط الهائلة القريبة من الساحل، فتستنجد هذه بالولايات المتحدة، مما يؤدي إلى اشتباكات بالأسلحة التقليدية بين القوتين العظميين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ويكون موقف الرأي العام الأمريكي "إنها ليست حربنا" وتنتهز الهند هذه الفرصة كي تهاجم عدوها اللدود الباكستان، وتتمكن الجماعات الإسلامية من الاستفادة من الحملات الدعائية ضد الغرب للقضاء على الأنظمة العربية المعتدلة، وتتعرض إسرائيل للهجوم، فيتدخل حلف شمال الأطلسي عسكرياً، وتعلق اليابان آمالها عسكرياً على الصين، وتحصل البوسنة والجزائر في هذه الأثناء على السلاح النووي من الصين وإيران، ولكن الصرب يستولون على السلاح النووي البوسني في حين تتمكن الجزائر من تفجير قنبلة نووية في سماء مرسيليا"[4].

ويعلق شتاينهاوزن على هذا السيناريو بأنه كما يرى بعض المراقبين لوحة من لوحات الرعب في حين يعده آخرون من باب "أفلام الفيديو".

ويطرح شتاينهاوزن سؤالاً هو: ما سبب المنازعات العالمية على هذا النحو الذي يصوره هنتنغتون؟ ليجد الجواب عند هنتنغتون نفسه: إنه الهجوم على دولة مركزية من دول الحضارة الغربية بدعم كبير من الدول الإسلامية.

ويتساءل شتاينهاوزن: هل هنتنغتون مغرم بخلق عدو جديد للغرب بعد انتهاء النظام الشيوعي؟ وهل يتحدث عن نظريات جديدة عن التآمر على الغرب والتكتل ضده؟

إنّ هنتنغتون ينكر ذلك، ولكنه مقتنع بأن السياسة العالمية بعد زوال الشيوعية سيصوغها في المستقبل التصادم والتطاحن بين الحضارات المتعادية، فإذ وقعت حرب عالمية جديدة فستجري معاركها على طول خطوط التماس بين هذه الحضارات وربما كانت هذه المنازعات بين المدنيات المتعددة أكثر دموية مما شاهدناه حتى الآن. ولذا يحذر هنتنغتون من الاستمرار في اتباع سياسة الحد من التسليح في الولايات المتحدة وفي أوروبا.

يرى شتاينهاوزن بأن تحذير هنتنغتون هذا ستستقبله جماعات الضغط الممثلة للصناعات الحربية بسرور شديد...وقد بدأت موازين القوة السياسية في الكرة الأرضية تبتعد عن الغرب المهيمن، ولعلها تتجه باتجاه مدنيات الأقاليم الآسيوية، كما أن هناك تغييرات اجتماعية سريعة وتحديثاً اقتصادياً يشمل العالم بأجمعه، فهذا كله يؤدي إلى زعزعة الأمان لدى الشعوب ويجعلها تبحث عن روابط ذات مفاهيم جديدة، مما قد يعني إضعاف الدول التي تجعل تقليداً تقليدياً من المفهوم السياسي (الأمة) مصدراً لتحديد هويتها.

ثم يعرض شتاينهاوزن نظرية هنتنغتون بقوله:"ويرى هنتنغتون أن حالة تعدد الثقافات وتعدد الأقطاب هذه ستمنح الدين فرصة مواتية، لأنه يخلق تآلفاً وتماسكاً فيما بينها، وحدوداً بينها وبين سواها من الشعوب، ذلك أنه يمكن للمرء أن يكون نصفه فرنسياً والنصف الآخر عربياً. بيد أنه لا يستطيع أن يكون نصف كاثوليكي ونصف مسلم. ويتوقع هنتنغتون أن يبلغ عدد الثقافات في المستقبل سبعاً أو ثماني وهي الغربية والإسلامية والصينية واليابانية والهندوسية والسلافية والأورثوذكسية والأمريكية اللاتينية وربما الإفريقية كذلك، وأن تكون الخطوط الأمامية لها، وهي الحدود الإيديولوجية الفاصلة، ميادين الأزمات بينها في المستقبل"[5].

ثم يطرح شتاينهاوزن سؤالاً هو: هل ينشأ عن هذه الخريطة الحضارية للفترة القادمة من فترات السياسة العالمية حدوث الانفجار الحضاري الذي يتنبأ به هنتنغتون؟ يجيب هنتنغتون بأن جميع الأزمات الكبرى في العالم منذ انتهاء الحرب الباردة تؤكد نظريته في صراع الحضارات ومنها الأزمة البلقانية بين (الصرب والمسلمين) والحرب في الشيشان بين (الروس والمجاهدين) ويذكر هنتنغتون بسعي دول إسلامية وكونفوشيوسية للحصول على الأسلحة النووية وبالنزاع التجاري ذي الصبغة الحضارية بين اليابان والولايات المتحدة.

ويرى هنتنغتون أن للخطوط الهشة التي يكمن فيها خطر اندلاع الحرب وجوداً على امتداد العالم الإسلامي من البلقان إلى القوقاز وإلى آسيا الوسطى وإلى الشرق الأوسط وإلى شمالي إفريقيا ثم إلى جنوب شرق آسيا حيث يضاف الضغط السكاني المتصاعد إلى الجدل الحاد بين المسلمين المتعصبين وجيرانهم.

أما في أوروبا فلم يعد للستار الحديدي وجود، وحل محله خندق يفصل في المقام الأول اقتصادياً وكذلك ثقافياً بين أوروبا الغربية المسيحية والشرق الأرثوذكسي والمسلم مما يعني أن الحدود الدينية التي كانت قائمة في بداية القرن السادس عشر، أي من بحر البلطيق شمالاً عبر روسيا البيضاء إلى ألبانيا جنوباً ستكون هي نفسها حدود المجابهة في أوروبا الغد وقد وقعت الحرب فعلاً في يوغسلافيا وينذر الوضع بين الصرب وألبانيا بالانفجار كما أن حلف شمال الأطلسي وحده هو الذي يحول دون وقوع منازعات مسلحة بين الأتراك واليونان.

ويواصل شتاينهاوزن نقده هنتنغتون فيقول:"ويزعم هنتنغتون أن الأزمات الدموية كانت عبر القرون بين حضارات مختلفة، ويستطيع المرء أن يراها كذلك ولكنه لا يستطيع

أن ينكر أن أسوأ أعمال العنف في العقود الثمانية المنصرمة إنما كانت داخل الحضارة الواحدة، ويكفي أن نتذكر على سبيل المثال التصفيات التي أجراها ستالين والهولوكاوست ومذابح بول بوت الجماعية في كمبوديا سوى ذلك، فهذه كلها حروب داخل الحضارة الواحدة نفسها، وضد شعوبها ذاتها.

أما اليوم فإن الهوتو يقتلون التوتسي في رواندا، والكاثوليك يقاتلون البروتستانت في ايرلندا الشمالية وحركة طالبان الباشتونية تحارب الأوزبكيين في أفغانستان فالظاهر أن الحروب حيثما وقعت تبقى ضمن إطار الحضارة الواحدة، فإذا كان هنتنغتون يصور مجموعة الدول الإسلامية على أنها متلاحمة تقف في وجه الغرب فإنه بذلك يقطع سلسلة أدلته، ويجعلها مفككة تماما فهل ثمة مجموعة أكثر تفرقا وانقساما من مجموعة الدول الإسلامية؟ وهل يستطيع المرء أن يتعرف على الجوامع المشتركة بين السعودية وماليزيا وإيران وحركة طالبان؟ إنها أقرب إلى أن تكون رمزا للأزمات في داخل المجتمعات الإسلامية"[6].

"ويجعل هنتنغتون الاستثناء أصلا للقاعدة إذ بين أن الأزمات الأثنية تحدث غالبا داخل المدنيات، ولكنه رأى أنها يمكن أن تهدد السلام العالمي إذا وقعت بين المدنيات لا داخلها"[7].

ويرى شتاينهاوزن بأن هنتنغتون يبسط الأمور تبسيطا شديدا بأن يجعل الحرب في البلقان حربا دينية وصراعا بين الحضارات دون أن ينظر إلى أسبابها الاجتماعية الحقيقية وما فيها من قوة تفجير كامنة في المجال السياسي ومن أمثلة الخلل المماثلة في أسلوب تفكير هنتنغتون، كما يراها شتاينهاوزن نظرته إلى أزمة الكويت، فليس هناك خلاف على

التحالف العلني الذي كان بين الدول الإسلامية والغرب مما يعني أنه ليس ثمة حرب بين الحضارات، بل حرب للحصول على المواد الخام وعلى النفوذ السياسي.

أما هنتنغتون -كما يرى شتاينهاوزن- فإنه يقترب على نحو يثير القلق مما تردده أبواق الدعاية عندما يشير إلى أن صدام حسين نجح في إعطاء الأزمة أبعاداً إسلامية، ويلجأ هنتنغتون لدعم رأيه إلى اقتباس ما قاله مدير معهد الدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى في مكة وهو: "إنها ليس حرباً ضد العراق بل هو الغرب ضد الإسلام" وكذلك عندما يذكر أن إيران نسيت بعض الوقت كراهيتها لعدوها العراقي عندما رفعت مستوى الصراع مع الغرب بأن سمته "جهاداً".

ويرى شتاينهاوزن بأن أضعف من هذا حديث هنتنغتون عن محور يهدد الغرب مؤلف من الدول الكونفوشيوسيه والعالم الإسلامي سيسبب الأزمة القادمة الكبرى في العالم.

ويرى أنه من الصعوبة أن نتصور أن الصين وباكستان وإيران ستلف الحبل الحريري على عنق الغرب لأن التعاون العسكري بين هذه الدول لايعني أنها باتت تشكل خطراً وشيكاً على الغرب وقد أثبتت التجارب على الدوام أن السلاح يباع لمن يدفع أكثر.

ويرى شتاينهاوزن في مقابل ذلك أن لا أحد يتحدث عن محور مسيحي إسلامي عندما تبيع الولايات المتحدة الأمريكية السعودية أكثر الأسلحة تطوراً وحداثة؛ زد على ذلك أن هم الصين الكبير في الوقت الحاضر ينبغي أن يكون الإسلام بسبب وجود أقلية مسلمة في ولاياتها الشمالية الغربية إن التحالف الإسلامي الصيني المزعوم هو في المقام الأول تحالف تكتيكي وليس استراتيجياً.

ويرى هنتنغتون أن حضارات العالم تتباعد في حين يرى شتاينهاوزن أن العولمة تقارب بينها، كما يرى أن تحديث الحضارات كي تكون عصرية لا يعني أنها ستغدوا غربية الشكل والطابع وينبغي ألا تصبح كذلك وإن كان الواقع يظهر أن التقنية الرقمية والحاسوب ومطاعم الوجبات الجاهزة وماكدونلد وأفلام الكارتون لميكي ماوس ومحطات التلفاز أم تي في وس إن إن والكوكاكولا والجينز تنطبق كلها بلغة واحدة ليس غير.

كما ينتقد شتاينهاوزن شكوى هنتنغتون من أن الولايات المتحدة يمكن بسبب التراخي في قيمها ومثلها العليا أن ترمي في مزبلة التاريخ فتلقى بذلك المصير نفسه الذي لقيه الاتحاد السوفياتي من قبل ذلك أن الحضارة المشتركة والذخيرة المشتركة من المبادئ السياسية يتعرضان للهجوم فينبغي، حماية لذلك، صد سيل المهاجرين إليها والتخلي عن فكرة قيام المجتمع المتعدد الحضارات، وهذه الدعوة كما يراها شتاينهاوزن أقرب ما تكون إلى نشر الذعر والهلع.

وفي الأخير يرى شتاينهاوزن أن هنتنغتون ترك المسألة الخاصة بمدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة التي لا تعرف الحدود بين الحضارات معلقة، ثم يتساءل: ترى أتؤدي هذه الوسائل إلى الفصل بين الناس أم هي إلى الوصل بينهم أقرب؟.

ويختم مقاله بقوله: إن العالم بلغ درجة من التعقيد بحيث أن نظرية هنتنغتون في بيان أحواله لا تصمد للنقد، ولا شك أن الأزمات العالمية تنشأ عن التوزيع غير العادل للثروة والرخاء أكثر مما تنشأ عن الأفكار التي جاء بها المسيح ومحمد وبوذا وكونفوشيوس[8].

خاتمة:

أريد في نهاية هذه القراءة أن أطرح بعض الأسئلة الجوهرية والتي أثارتها أفكار هنتنغتون ومقالة شتاينهاوزن وهي:

1-هل نستبعد فرضية هنتنغتون حول حدوث صراع بين الحضارات كما يذهب شتاينهاوزن، أم أن الصراع بين المجتمعات والحضارات حقيقية من حقائق الكون والوجود وأمر لازم فرضه القدر ولا مهرب منه؟

2-ألا يشكل اعتراف هنتنغتون بوجود حضارات أخرى منافسة للحضارة الغربية مؤشر إيجابي في الفكر الغربي يقف مقابل من يقسم شعوب العالم إلى برابرة ومتحضرين ولا يجعل في خانة المتحضرين إلا الشعوب الغربية؟

3-هل سيحدث تحالف كبير بين الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية في مواجهة الحضارة الغربية كما يتنبأ هنتنغتون، أم أن العدو الحقيقي للصين ينبغي أن يكون الإسلام بحكم وجود أقلية إسلامية متململة تريد الانفصال كما يذهب شتاينهاوزن؟

4-هل صحيح أنه لا توجد قواسم مشتركة بين مجموعة الدول الإسلامية كما يعتقد شتاينهاوزن، أم أن الذي يربط هذه الدول أكثر مما يفرق بينها ومن ثم فهي سرعان ما تلتحم في الأزمات كما حدث بين إيران والعراق في حرب الخليج عندما رفعت إيران مستوى الصراع مع الغرب بأن سمته جهاداً كما يرى هنتنغتون؟

5-وإذا سلمنا مع شتاينهاوزن بعدم جوامع مشتركة بين الدول الإسلامية فما هي أفضل السبل والوسائل لتحسين هذا الوضع وإزالة كل الصعوبات والعوائق التي تحول دون التواصل والالتقاء؟

6-هل صحيح أن ما ذهب إليه هنتنغتون من أن حالة تعدد الثقافات وتعدد الأقطاب هذه ستمنح الدين فرصة مواتية لأن يخلق تآلفاً وتماسكاً فيما بينها وحدوداً بينها وبين سواها من الشعوب أم أن الأزمات العالمية إنما تنشأ عن التوزيع غير العادل للثروة والرخاء أكثر مما تنشأ عن الأفكار التي جاء بها المسيح ومحمد وبوذا وكونفوشيوس كما يذهب إلى ذلك شتايهاوزون؟ ألا يعتبر ذلك تقزيم للدين ولدوره في نشوء الصراعات أو في القضاء عليها؟.

كل هذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات شافية كافية كما يحتاج الحوار مع الذات أو مع الآخر إلى قواعد وشروط وحينما تغيب هذه القواعد والشروط يتحول الحديث عن الحوار إلى ترف فكري عقيم.

الهوامش

1- ميشائيل شتاينهاوزن، هل الاتصال بين الحضارات مشوش؟ مجلة فكر وفن، ألمانيا، عدد65. سنة1997، ص31.

2- انظر عبده عبود، الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، سنة1999، ص142.

3- ميشائيل شتاينهاوزن، هل الاتصال بين الحضارات مشوش؟ ص31.

4- المصدر نفسه، ص33.

5- المصدر نفسه، ص33.

6- المصدر نفسه، ص34.

7- المصدر نفسه، ص34.

8- المصدر نفسه، ص35.